تاريخ الثورات الشعبية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي –ثورة الأوراس 1916– أنموذجا

The Algerian popular revolution against French colonialism - the Aures Revolution 1916 as a model

1- والي إبراهيم الخليل*، جامعة المسيلة (الجزائر)

brahimelkhalil.ouali@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/24 تاريخ القبول: 2023/05/18 تاريخ النشر: 2023/06/04

ملخص:

شهدت منطقة الأوراس والذي عرف عنها منذ القدم بثوراتها الدائمة ضد كل أنواع الاستعمار التي كانت تضاريسها، منها الجبال التي كانت حصنا منيعا لكل الثائرين. عرفت منطقة الأوراس أحداثا عديدة في وسط الأوراسيين كصراع العائلات الموالية لفرنسا والتي كانت السبب الرئيسي في إرهاق وإذلال السكان من خلال مصادرة أراضيهم، إعطائها للمعمرين و قيام الادارة الاستعمارية بإنشاء المستوطنات و المرتكز العسكرية لمراقبة تحركات الأوراسيين بالإضافة إلى تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الشبان الذين أعلنوا عصيانهم ولجئوا إلى الجبال أين بدؤوا بتنفيذ العمليات ضد المعمرين والإدارة الاستعمارية، من خلال تطبيق أسلوب حرب العصابات. لتصل هذه العمليات إلى تفجير ثورة في شتى مناطق الأوراس.

كلمات مفتاحية: الثورات الشعبية، الاستعمار الفرنسي، ثورة الأوراس، الصراع، حرب العصابات

*- المؤلف المرسل

Abstract:

The Aures region, which has been known since ancient times, witnessed its permanent revolts against all types of colonialism, which were the topography of the latter like mountains, well impregnable to all revolutionaries. The Aures region has known many events in the middle of the Eurasias, such as the conflict of families loyal to France, which was the main reason for the exhaustion and humiliation of the population by confiscating their lands and giving them to the centenarians, in addition to the establishment of settlements and military centers to monitor the movements of the Eurasians with the application of the compulsory conscription law on young men. This increased the grumbling of the population, including the young people who declared their disobedience and took refuge in the mountains, where they began to carry out operations against the colonial administration through the application of guerrilla warfare, to reach these operations to explode a revolution in various regions of the Auras.

Keywords: Popular revolutions, French colonialism, awras revolution, conflict, guerrilla warfare

- **مقدمة:**

تحظى منطقة الأوراس بموقع استراتيجي ممتاز ومنيع، إذ عرفت منذ القديم بثوراتها الدائمة والمتتالية ضد كل أشكال الاستعمار، وما ساعدها في ذلك هو تشابك ممراتها، وتعقد مسالكها، فجبالها تعتبر حصنا منيعا وملجأ دائما لكل الثائرين، من أمثال الحاج أحمد باي، ومحمد الصغير بن عبد الرحمن خليفة الأمير عبد القادر على ولاية الزيبان.

شهدت المنطقة هزات عديدة أحدثت حالة من الهيجان والنفور في نفوس الأوراسيين، بداية بصراع العائلات الموالية لفرنسا والتي تفننت في إرهاق كاهل السكان وإذلالهم، من خلال التشديد عليهم في جباية الضرائب، ومصادرة الأراضي والاستيلاء عليها لصالح المعمرين، وكذا السنين العجاف التي جاءت على الأخضر واليابس.

ومما زاد في تذمر السكان، هو قيام الإدارة الاستعمارية بإنشاء المستوطنات والمراكز العسكرية، لمراقبة تحركات الأوراسيين، أما الأمر الذي فجرة حالة السكون فهو دخول قانون التجنيد الإجباري 1912 حيز التنفيذ، والذي فرض على الشبان بداعي المواساة بينهم وبين الأوروبيين.

لقد رفض سكان الأوراس هذا القانون وأعلنوا عصيانهم فلجأ الشباب إلى الجبال واعتصموا بها، وبدأوا بتنفيذ عمليات استهدفت مصالح المعمرين والإدارة الاستعمارية من خلال تطبيق أسلوب جديد في التشابك وهو حرب العصابات-الكر والفر- لتكلل هذه العمليات بتفجير ثورة في شتى مناطق الأوراس سنة 1916، معبرة في ثناياها عن الرفض القاطع لكل إجراء أو قانون من شأنه أن يحد من حرية الأوراسيين.

إن لموضوع ثورة الأوراس أهمية بالغة في حقل الدراسات التاريخية، كونه يمثل مرحلة مهمة من مراحل الصراع المتواصل بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي، حيث أظهرت هذه الثورة مدى النضج السياسي الذي وصل إليه الثائرون منم خلال رفضهم للمراسيم والقرارات الصادرة من طرف الإدارة الاستعمارية.

لمعالجة هذا الموضوع لابد من طرح الإشكالية الآتية:

-هل يمكن اعتبار ثورة الأوراس (1916) رد فعل طبيعي ضد الاستعمار الفرنسي، أم بإيعاز من أطراف خارجية مناوئة؟

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، الملائم لرصد الحقائق التاريخية، والذي يستوجب ترتيبا زمنيا يساعد على فهم المشكلة التاريخية، راجيا دراستها بطريقة موضوعية من خلال توضيح مدى تتابع الأحداث وما رافقها من تداعيات.

قبل أن نتتبع أحداث هذه الثورة، لابد أن نعرج على ذكر أسباب اندلاعها، فقد لمنا اختلافا واضحا بين ما أوردته الإدارة الاستعمارية وما جاء به المؤرخون الجزائريون.

الدعاية الألمانية العثمانية:

أكدت الإدارة الاستعمارية بأن للعثمانية دور بارز في تمرد المواطنين الجزائريين، وذلك راجع إلى تعمدهم إصدار فتوى تتعلق بشرعية الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين والوطن، وذلك في يوم 14 نوفمبر 1914، ومساهمتهم في نشرها وتوزيها عبر كامل ربوع العالم العربي والإسلامي، ابتداء من يوم 01

نوفمبر 1914، وهي ما سميت بدعوات الجهاد المقدس، جاء في مضمونها وعد بأن السلطان سيقف إلى جانب الجزائريين، وذلك بتزويدهم بالأسلحة والإمدادات إن هم دخلوا في حرب مع فرنسا.[1]

وقد أشاروا إلى الدور البارز الذي لعبه علي باشا نجل الأمير عبد القادر الجزائري، الذي كان يرسل رسائلا توحي بضرورة انتهاج القوة كسبيل لفك الهيمنة الفرنسية والقضاء عليها، وحثه السكان على تطوير أسلوب مقاومتهم إن أرادوا نيل استقلالهم.[2]

إن من بين الأقوال التي استندوا عليها لتبرير توجههم وتأكيد نظرتهم ما جاء على لسان السلطان العثمانية في قولهم: «اعلموا أنكم إذا أعلنتم الثورة في بلدكم ضد العدو، وفي حالة استمرار مقاومتكم له سنأتي بسرعة لنجدتكم مبعوثين من طرف أمير المؤمنين...» زيادة على قولهم هذا بأن الممتلكات التي اغتصبها المستعمر ستوزع بالتساوي على الجميع بعد التحرير.[3]

-الطرق الصوفية:

حسب ما أسار إليه السيد أوكتاف ديبون نقلا عن المؤرخ عمار هلال، فإنه يتهم الطرق الصوفية ويرى أن ثورة الأوراس قد خطط لها في هذه المراكز، حيث قام بالتجريح في شيخ زاوية طولقة الرحمانية، صاحب النفوذ على سكان بلزمة واتهمه بتحريض شيخ زاوية سقانة المقدم بلوديني* على مهاجمة برج ماكماهون في عين التوتة.[4]

---

[1] - عمال هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص206.

[2] - شارل روبير آجيرون: "الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916-يناير 1917"، الأصالة، ع 63/62، (أكتوبر-نوفمبر)، الجزائر: وزارة الشؤون الدينية، 1978، ص 24.

[3] - عمال هلال: المرجع السابق، ص 166.

* - المقدم بلوديني، شيخ زاوية سقانة، كان يبلغ من العمر آنذاك 15 سنة له نفود ديني قليل لكن كان غنيا يملك حوالي 6000 فرنك، إضافة إلى مرتبه الشهري، حج مرتين، كان يحب مجالسة الشبان، وشى به خوجة نقاوس، ألقي عليه القبض وأودع السجن، كان من المعادين لعائلة ابن قانة، يراجع: شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 46.

[4] - يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1996، ص 206.

ولم يكتف ديبون بهذا المبرر بل ذهب بعيدا في إثباتاته من خلال إحصاء قدمه أكد فيه أن سكان منطقة بلزمة والأوراس عموما يوجد الكثير منهم من يتبع الطريقة الرّحمانية أو غيرها، وذكر أن في خنشلة ما يقارب 65000 منخرط في الطريقة الرحمانية من بين 60000 ساكن.[1]

لم يستقر لهذا الرأي حال حتى رد لحاكم "ليتو" وهو أحد المناوئين الكبار للطرقية في الجزائر، الذي أجرى تحريات عميقة حول الأحداث، فقد أبرق إلى حكومته بتاريخ 23 نوفمبر 1926 يقول: «إننا لم نستطع أن نكتشف حتى الآن يد أي شيخ من مشايخ الصوفية...»، ودعم الحاكم العام المعطيات الإحصائية التي قدمها القادة العسكريون الذين أكدوا بأن انتصاب الزوايا هناك لا علاقة له بأي حال بمراكز الثورة في المنطقة.[2]

-التنافس بين العائلات الكبيرة:

لم تتردد الإدارة الاستعمارية في تقديم تفسيراتها السطحية، ملقية اللوم هذه المرة على الأسر الكبيرة النفاذة، وقالت بأن لها اليد الطولى في نشوب هذه الثورة، ودعمت تفسيرها بنشوب صراع كبير بين عائلتي ابن قانة وابن شنوف في 09 أكتوبر 1915، أفضى إلى تبادل التهم بين العائلتين ودخولهما في صراع، فسرته الإدارة الاستعمارية على أنه بداية لثورة ما.[3]

إن هذا التفسير له ما يدحضه، فهو مرفوض تماما لأن كلا العائلتين كان لهما دور بارز في تهدئة الأهالي الثائرين، وإخطارهم السلطات الفرنسية في الوقت المناسب بخطورة الوضع في المنطقة، وما ينوي الأهالي فعله.[4]

-رأي المؤرخين الجزائريين:

أجمع المؤرخون الجزائريون وبعض المهتمين أن السبب المباشر في اندلاع ثورة الأوراس هو قانون التجنيد الإجباري الهادف إلى ضم الشباب الجزائري في صفوف الجندية الفرنسية، وما لحق به من مراسيم وقرارات توحي لإخضاع الشعب وإلحاقه عسكريا بفرنسا، ونعد بالذكر هنا مرسومي 7 و14

---

[1] - عمال هلال: المرجع السابق، ص 169.

[2] - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص 26.

[3] - نفسه، ص 27.

[4] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ج2، ص 47.

سبتمبر 1916، نهايك عن الأوضاع المزرية التي كاتن يعيشها سكان الأوراس جراء الضرائب التي أثقلت كاهلهم واستمرار الجفاف في المنطقة.

-التجنيد الإجباري للخدمة العسكرية:

صدر هذا القرار في 03 فيفري 1912، أرادت بموجبه فرنسا استغلال الشباب الجزائري وتجنيده عنوة في صفوف الجيش الفرنسي، لتجعل منه جدارا صدا لجيوشها، ترمي به في الخطوط الأمامية في كل اقتحام، قوبل هذا القرار بالفرض والنفور، فلجأ الشباب إلى الجبال واعتصموا هناك.[1]

بعد مرور سنتين من اندلاع الحرب العالمية الأولى تطورت بوادر الرفض، والسبب في ذلك الأخبار التي كانت تصل الأهالي من طرف العائدين والفارين من جبهات القتال، فأصبحت على شكل احتجاجات رسمية في شكل لوائح تقدم بها أعيان المناطق للإدارة الاستعمارية.[2]

مع بداية 1915، بدأت المنطقة تشهد نوعا من الاضطراب ترجم في شكل حرب عصابات، ضد المراكز العسكرية، نشرت الرعب في نفوس المعمرين والإدارة الاستعمارية.[3]

لقد ذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن حرب العصابات هذه، ساهمت مساهمة جد إيجابية، ففي سنة 1916 فتحت جبهتين على العدو، جبهة الأوراس في الشمال وجبهة الجنوب في الأهقار، وحدث أن لقب الثائرون انسفهم بالمجاهدين، وأعطوا لثورتهم بعدا دينيا سعت فرنسا جاهدة لطمسه.[4]

-المراسيم الإدارية:

-مرسوم 07 سبتمبر 1916:

---

[1] - مسعود عثماني: **أوراس الكرامة أنجاد وأمجاد**، الجزائر: دار الهدى، 2008، ص 168.

[2] - نفسه، ص 168.

[3] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 214-215.

[4] - أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ص 216.

يهدف هذا المرسوم إلى تعطيل العمل بالإعفاء والاستخلاف والتعويض وتمديده لمدة التجنيد[1]، بمجرد أن سمع لأهالي بمضمونه، ساد نوع من التذمر والاضطراب وزادت حد الاستياء لأن أبنائهم كانوا معفويين من التجنيد بواسطة الاستخلاف، وهو ما يعرف بالاتجار في الرجال، كما يتحكم فيه طبقة القياد الذين كانوا يرغمون آباء المجندين بدفع مبالغ طائلة من أجل الإعفاء على شكل رشاوى والرافضين يجندون كرها.[2]

لهل من بين التجاوزات التي سقط فيها هؤلاء القياد، هو قيامهم بتسجيل الأطفال في قوائم التسجيل لصف 1917، وبتاريخ 28 سبتمبر 1916 حكمت المحكمة الجنائية على طفلين أحدهما 12 سنة والآخر 14 سنة بتهمة الخروج عن طاعة القانون، والسبب في ذلك عبث شيوخ الدواوير بقوائم المجندين.[3]

-مرسوم 14 سبتمبر 1916:

إن نقص اليد العاملة في المصانع العسكرية الفرنسية، وتزايد عدد الفارين من الجيش الفرنسي على كل الجهات، دفع بالإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى سن مرسوم آخر يجند جميع الرجال الذين تبلغ أعمارهم سن 18 سنة إلى 45 سنة لسد الفراغ الذي حدث عقد صدور هذا المرسوم، شعرت جميع العائلات بأنه مقصودة، حتى التابعة لفرنسا منها، الأمر الذي فرض عليهم طريق الوحدة والتضامن، وأكدوا رفضهم استدعاء شباب 1917 للجندية أو العمل بالمصانع، لقد وصل هذا التذمر حتى مدن القطاع القسنطيني، وذكّروا الإدارة الاستعمارية بأنه في حال استمرار أسلوب التضييق فالأهالي قد يلجأون التفكير في تفجير الثورة، لأن التخلي عن النساء والأولاد والأموال من أجل فرنسا يفوق حدود ما تحملوه.[4]

---

[1] - مختار فيلالي: «ثورة 1916 في الأوراس»، التراث، ع2، (محرمم1408هـ/سبتمبر 1987)، الجزائر (باتنة)، دار الشهاب، 1987، ص 59.

[2] - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص 23.

[3] - مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 199.

[4] - Charles Rebert AGERON: **Les Algériennes musulmans et la France (1871-1919) T2**, Paris, Presses Universitaire de France, 1968, p 1154

بعدما عاين الإدارة الفرنسية حالة التذمر في وسط الأهالي والأسر النافذة، سارعت لإلغاء المرسومين السابقين، بهدف احتواء غضب الأهالي، لكنها أبقت على سياسة التحايل، فسجلت العمال الموجهين للمصانع في قوائم التجنيد العسكري.[1]

لم يجد هذا الإلغاء تجاوبا، فقد زاد عدد الفارين من الخدمة العسكرية داخل التراب الجزائري، فلواء بسكرة لم يعد يضم سوى 08 فرسنا من أصل 50 فارس جزائري، أما الجنود القناصة الذين تركوا وحداتهم فقدر عددهم بـ 3214 جندي، كل هؤلاء نظموا أنفسهم جماعات جماعات ومارسوا حرب العصابات ضد الإدارة الفرنسية، استنزفوا قدراتها وأضروا بمصالحها، كما حرضوا بني عمومتهم على عدم الالتحاق بصوف التجنيد، وبلغوا حدا التهديد واستعمال القوة في حالة رفضت الدواوير أوامرهم.[2]

وهناك أسباب اقتصادية واجتماعية، ساهمت في تبلور هذا الرفض الشعبي الذي تحول إلى تجد واضح، نذكر منها الضرائب القيلة التي فرضت على كاهل الشعب الجزائري، وظهور المجاعة بين سنتي 1914-1916، ضف إلى ذلك التطبيق الواسع لقانون الأهالي وقوانين نزع الملكية الفردية وحتى الجماعية، مما أدى إلى سخط الفلاحين وهجرتهم نحو الجبال وتجمعهم بها، ومساهمتهم في التحضير للثورة.[3]

المناطق التي شملتها ثورة الأوراس 1916:

-الثورة في متليلي وأولاد سلطان:

بعد صدور قانون التجنيد الإجباري، اعتصم بعض الشبان والجنود الفارين من الجيش الفرنسي بجبل متليلي بقيادة ابن النوي*، ووجهوا أعمالهم ضد العملاء ومصالح المعمرين، فقفد

---

[1] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ج2، ص ص 45-46.

[2] - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص 19.

[3] - مختار فيلالي: المرجع السابق، ص 60.

* - ولد محمد بن النوي بمشتة متليلي، دوار تيلاطو حوالي 1870، تعلم شيئا من القرآن، كان في سنة 1910 يقوم بقيادة عربة نقل المسافرين بين القنطرة وعين التوتة، عمل بعضا من الوقت في مزارع المعمرين، في سنة 1913 عاد إلى دواره وبدأ نشاطه ضد المعمرين مع رفاقه لوصيف بن علي، جاب الله بن الأخضر بن علي، لم يتمكن الاستعمار منه إلا خلال ميدة دبرت له خلال شهر فيفري 1917، محكم

استطاعوا استهداف أحد المراكز العسكرية، غنموا 60 بندقية كانت بمثابة الدافع الأول لتفجير الثورة.[1]

في 16 أفريل 1916، شنوا هجوما استهدف قرية واد علي قرب الطريق الرابط بين منطقة لوطاية وبريكة، كما وضعوا كمينا لليهودي بوشوشة، وأطلقوا النار على درك القنطرة وصادروا 150 عنزة.

في 14 نوفمبر 1916 استولوا على عربتين كانتا تنقلان الجنود الزواف، إضافة على حمولة تتمثل في عدد من الأغطية وصناديق الخرتوش، هاتين العربتين كنتا قادمتين من عين التوتة باتجاه بريكة.[2]

لد يجد حاكم عين التوتة من حل فلجأ إلى حل دنيء، وهو الضغط على ابن النوب وتهديده مرارا بإلقاء القبض على زوجته، فكان رده سريعا أنه إن لم يطلق سراحها فإنه سيختطف زوجة الحاكم وبناته ويعدمهم، فما كان منه سوى الرّضوخ لإنذاره لتجنب كارثة كانت وشيكة الحدوث.[3]

-حرق برج عين التوتة:

بعد أن جعل الثوار جبل متليلي كقاعدة لهم، بدأوا بتنفيذ مخططهم في ليلة 11 نوفمبر 1916، توجهوا إلى مقر الحاكم الفرنسي بعين التوتة، حاصروا منزله، أضرموا النار بالمنزل وقتلوه[4]، كما هاجم جمع غفير من دوار أولاد عوف برج ماكماهون فأحرقوه وخربوه، كما قتلوا المتصرف المدني كاسينيلي وحاكم دائرة باتنة، ثم إحصاء عدد الثوار الذين قاموا بهذه العملية ما بين 1000 و1500 رجل -حسب تقديري هذا العدد فيه نظر-.

بعد تدمير المقر توجهت فرقة نحو دائرة تاقدة قتلوا فيها أحد حراس الغابات هناك وعادوا إلى قاعدتهم بجبل متليلي، في الصباح توجهت القوات الفرنسية إلى عين التوتة وضربت حصارا خانقا،

عليه بالإعدام، يراجع: عبد الله الشافعي: **(ثورة الأوراس 1335هـ-1916م)، جمعية أول نوفمبر: ثورة الأوراس 1335هـ/1916م**، باتنة، الجزائر: إنتاج جمعية أول نوفمبر 1996، ص 159.

[1] - نفسه، ص 135.

[2] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 139.

[3] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 142.

[4] - مختار فيلالي: المرجع السابق، ص 68.

مارست عليهم كل أنواع التعذيب والقمع والقتل، ليأتي الدور على دوار تيلاطوا وسقانة، حيث بطشوا بكل ما عثروا عليه في طريقهم.

في جانفي 1917، وقعت معركة في المكان المسمى "شعبة النمر"، فقد الجيش[1] الفرنسي فيها عددا من جنوده، واستشهد 7 مجاهدين، كما وقعت معركة بجبل رفاعة بمكان يدعى أقطى انهزم فيها جيش العدو.[2]

لقد كان رد الاستعمار الفرنسي قاسيا، وهو ما قامت به الفرق السنيغالية من قتل ونهب سرق، ويؤكد ذلك أحد التقارير الفرنسية الذي وجهت فيه أصابع الاتهام لمقدم الطريقة الرحمانية محمد بن سعيد الذي اتهم بتحريض أتباعه، مما جعل المنطقة كلها في حالة عصيان، الأمر الذي استلزم تدخلا قويا، ليتم التأكيد فيما بعد أن عملية ضد المستعين لصف 1917، يوم 18 سبتمبر مرّ دون حادث يذكر، فمن بين 111 مسجل لم يعترض سوى 03، ومن بين 138 مسجل تلقائي، 18 منهم مازلوا قيد البحث 11 منهم من مشتة كنزاريا.[3]

لقد عبر الأهالي على مدى بشاعة الأعمال التي قامت بها الفرق السينغالية على كشل شعر ملحون، لأحمد لوصيف جاء فيها:

من مستاوة إلى عين أزال

كثرت فيها الأهوال

ذبحت فيها الأموال

اتخذت العربية

رجال دهموا الأجبال

والسلطان حاب حنابل

حياك والزربية

---

[1] - Charles Rebert AGERON : OP.cit, p 1151.

[2] - مختار فيلالي: المرجع السابق، ص 69.

[3] - Rapport sur la situation politique des indigénes, 1916, Archive Aix en Provence.

المدفع والكور ينيّر

والقياد والدواوير في الرجال تخيّر

الروم متحزّم بالطريق

والبارود من يدوي يشعل الحريق

يا رب لا لي رفيق حل على هذا الطريق.[1]

-الثورة في بريكة والحضنة الشرقية:

لقد احتفظت الذاكرة الشعبية لسكان بريطة بكل التجاوزات والأعمال التعسفية التي كان يقوم بها المعمرون والقياد، خاصة ما حدث سنة 1904، عندما سلبت منهم الأراضي السهلية عنوة، فمثلا ابن الحاج بن قانة قائد الحضنة الشرقية استولى على المراعي وأخضع الدواوير التي كانت تحت سلطته ونقصد بالذكر جزار، متاكوك، بريكة، مقرة، فما إن حلت سنة 1911 حتى شهدت مدينة بريكة لوحدها أفواجا من المهاجرين نحو المشرق هروبا من تسلط هؤلاء القياد والأعيان.

بحلول سنة 1916 بلغ تذمر الأهالي حدا كبيرا، نتج عنه رفض كل من أولاد سحنون وأولاد دراج، بريكة، مقرة، إحضار مجنديهم للمساهمة في التعبئة العسكرية، نظرا لتسارع الأحداث في الجبهة الأوروبية، كما هددوا في نفس الوقت الحاكم العام بالثورة، هذا الأخير أمر بإرسال فرقة عسكرية إلى الحضنة الشرقية لتأديبهم، وعند عبورها بأراضي عين الكلبة -عين الخضراء حاليا- نصبوا لها كمينا واضطروها للفرار.[2]

ما إن حلت ليلة 13 نوفمبر 1916، حتى قام الثوار بضرب حصار شديد على مدينة بريكة بعد أن عزلوها عن باقي مدن المنطقة، وذلك بقطع خطوط الهاتف والتلغراف ما عدا الخط الرابط بين

[1] - مختار فيلالي: المرجع السابق، ص 75.

[2] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص ص 165-166.

مقرة والمسيلة، لكن الأمر الذي يدفع الباحث إلى التساؤل أنه رغم قلة القوات الموزعة في المنطقة، إلا أن الثوار لم يهاجموها، وبعد مرور ساعات قليلة فكوا الحصار عن المدينة.[1]

بعد تكرار هذه الاشتباكات، وتزايد الأعمال الثورية في المنطقة، بادرت السلطات العسكرية إلى إعلان التعبئة وإعلان حالة الطوارئ، فقامت بملاحقة واعتقال الجنود القدامى الفارين من الجيش، لتتم إحالتهم على اللجنة التأديبية في باتنة، وقمعهم بشتى الوسائل والأساليب.[2]

وخلال عملية المسح الليلية للجيش الفرنسي بدوار عين الكلبة، لاحظوا تحرك عدد من الثوار قدر عددهم بحوالي 10رجال، تم الاشتباك معهم، غير أنه لم يسفر عن أية إصابات، واكتفى العساكر الفرنسيون بتهديد أهالي المنطقة، من أجل زرع الطمأنينة في قلوب المعمرين حتى لا يتركوا مزارعهم وأملاكهم.[3]

أما سكان المعاضيد، فقد ثاروا ضد المشروع الاستعماري الذي استهدف أولادهم وعائلاتهم، فبادروا لإرسال وفد يتكون من 100 شخص إلى البلدية المختلطة ببرج بوعريريج للاحتجاج، حاول شيخ البلدية إقناعهم بالتزام الهدوء إذا أرادوا تجنب هذا الإجراء، لكن دون جدوى، ففي 19 أكتوبر 1916، عادت مظاهر الفوضى والاضطراب، وقاموا بالهجوم على المعمرين في سهل الحضنة الشرقي، فسارع القائد بإبلاغ الحاكم الذي خرج بنفسه لإقناعهم، غير أن شيوخ المعاضيد السبعة رفضوا الحضور، ونصبوا له كمينا نجا منه بأعجوبة.

في يوم 29 أكتوبر 1916، خرج لوزاليون (Louasillon) بنفسه مع فرقة من الزواف إلى لمعاضيد، طاردوا الثوار وألقوا القبض على أحد الشيوخ الرافضين، وساقوا عائلات الثوار إلى المحتشدات ببرج بوعريريج كرهائن.

يعلق ديبون على سكان المعاضيد بقوله: «إنهم يتميزون بالغلظة والقسوة والعناد، وحبهم للاستقلال والدليل على ذلك تلك الثورات والانتفاضات التي قام بها هؤلاء السكان، رغم ضعفهم وقلة

---

[1]- www.aureschaouia.free.fr:10/04/2023,00:147(GilbertMeynier:L'AlgérieRévélée)

[2] - Rapport sur la situation..., Op.cit.

[3] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 169.

إمكاناتهم، ورغم هذا فإنهم كثيرا ما حاولوا البرهان على وطينتهم وحرار إيمانهم دفاعا عن الإسلام والعروبة والوطن».[1]

-الثورة في مستاوة وبلزمة:

تعتبر الثورة في مستاوة وبلزمة نتيجة حتمية لاشتباكات كانت بدايتها منذ سنة 1904، وأعربت عن نفسها خلال الفترة الممتدة من 1912 إلى غاية 1916، كما ذكر آجيرون فما من هدنة حدثت بين الأهالي والإدارة الفرنسية، لأن الحالة الاقتصادية في المنطقة كانت في تدهور مستمر، فقد كانت المحاصيل صفرا في سنة 1914 ورديئة في سنة 1916.[2]

خلال هذه الفترة ظهر المقاوم عمر بن موسى عقيني[*] في جبال مستاوة والشلعلع وبلزمة، والذي قام بتشجيع الفارين والرافضين، ولكونهم مدربين عسكريا، فقد تمكنوا من تنفيذ العديد من العمليات، بنصب كمائن للدوريات الفرنسية المارة بالطرق الرابطة بين واد الماء وباتنة، ففي يوم 30 نوفمبر 1916، نصب ثوار بلزمة كمينا لدورية تتكون من 50 جنديا، كانوا في طريقهم إلى باتنة لنقل 68 مجدنا من أبناء مروانة وواد المكاء، دارت بين القوتين معركة ضارية دامت 5 ساعات بمكان يدعى القرزي وأسفرت عن سقوط ضابط وجندي من القوات الفرنسية و5 من الشباب المجند، الذين سقطوا برصاص جنود زواوة أثناء محاولتهم الفرار.[3]

ومن الأشعار التي خلّدت هذه الواقعة:

أنهارك مستاوة أنهارك انهار الدمار

---

[1] - نفسه، ص ص 170-171.

[2] - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص 22.

[*] - هو عمر بن موسى عقيني: ولد بقرية واد الماء بين سريانة ومروانة، ينتمي إلى أولاد عمر بن سباع عش الحليمية من أسرة متوسطة تعمل في الفلاحة، يحدد بعض معارفه عمره بـ 40 سنة عند قيام ثورة 1916، أب لثلاثة أطفال (ولد وابنتين)، تعلم على يد صديقه ومعلمه الحاج الطيب معاش، وبعد سنتين من الثورة قرر الهجرة إلى المشرق العربي سنة 1918، شارك في عديد المعارك مع الفلسطينيين، واستشهد هناك، يراجع: جميلة معاش: «عمر بن موسى عقيني بطل ثورة بلزمة 1916»، التراث، (ربيع الأول 1414هـ/سبتمبر 1993م)، ع6، باتنة، الجزائر: جمعية التاريخ والتراث الأثري، 1993، ص 21.

[3] - نفسه، ص 22.

أقدات النّار على نص النّهار

ماتوا عشرة من الأحرار

كما قام الثوار بتهديم الجسور، ونظموا هجومات على مزارع المعمرين وصادروا أموالهم، كما قطعوا أعمدة الكهرباء، ناهيك عن تصفية الأعوان والعملاء.[1]

-ثورة الإخوة بن زلماط في أريس:

نظم الإخوة ابن زلماط هجومات مختلفة على الأفراد، والمصالح الاقتصادية الكولونيالية وأعوانها من القياد، وحولوا منطقة أريس إلى منطقة محرمة لا يمكن لأعدائه أن يتحركوا فيها بدون حراسة، كما دفع بالمعمرين إلى مغادرة مزارعهم، وحراس الغابات إلى الفرار من الأبراج، وضيّق الخناق على كل ماله علاقة بالمستعمر، فقد صارت فرقة الإخوة ابن زلماط ملجأ للفارين من الجيش الفرنسي، وبطش الإدارة التي تسعى لتجنيدهم.[2]

كانت بدايات أعمالهم في 14 نوفمبر 1916، أين نصبوا كمينا لفرقة المظليين قرب قرية سقانة، لم ينجح منه إلا القليل، وكرد فعل على هذا العمل هاجمت الفرق العسكرية دوار زلاطو يوم 18 نوفمبر 1916، لكونه قريبا من سقانة.[3]

ونظرا لتفاقم الأوضاع، اضطر حاكم بلدية أريس إلى استقدام فرق الزواق والسينغاليين والفرسان لأجل حراسة الإداريين وعملائهم وبعض المعمرين، كما شجع كل من يأتي برأس المسعود بن زلماط حيا أو ميتا بتقديم مكافأة له.[4]

أخذت العمليات التي قادها ابن زلماط شكل حرب العصابات، ففي ليلة 16 أكتوبر 1917، حشد معه قرابة 40 ثائرا ونفذوا هجوما ضد قرية أم الطوب أفسدوا فيما مزارع المعمرين وروّعوهم[1]،

---

[1] - نفسه، ص 23.

[2] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 168.

[3] - عمار هلال: المرجع السابق، ص 185.

[4] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 191.

لقد سارعت الإدارة الاستعمارية إلى حشد قواتها وضيّقت الخناق على الثوار، فكانت النتيجة موت العددي من الثوار وأسر البعض الآخر، أما المسعود بن زلماط فقد سقط وسلاحه بيده متأثرا بجرح أصابه في جويلية 1921.[2]

لقد خلدت الذاكرة الشعبية لمنطقة الأوراس شخصية المسعود بن زلماط بأبيات شعرية شعبية، نقلها فيم بعد الفنان عيسى الجرموني بصوته الشجي جاء فيها:

أكر امانوق أكر أمانوق ير

أروح المنعا أو سير

المسعود أوزلماط

إذ يوغاذ أو جماض

ذو الفوشي ذو مسمار

أو البلغا ذو غدا

ومعناها بالعربية:

قم بنا نذهب قم بنا نذهب

نذهب نحو قوى المنعا وشير

سنجد المسعود وزلما

نجدهم في هذه الدّروب المتلوية

بالبندقية المتعددة الطلقات

---

[1] - عبد الحميد زوزو: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939م)**، ج1، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2005، ص 13.

[2] - عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 192.

وبالخف في الرجل.[1]

لم تقتصر الثورة على المناطق السالفة الذكر، بل تعدتها إلى عديد الدواوير المجاورة، فمثلا في دوار أولاد رشايش ودوار علينـاس، وسكان جبل ششار، فإن السكان حملوا السلاح جهرة في وجه المعمرين والعملاء وحتى الدرك الفرنسي، وهددوهم بالتصفية، وقد أشار حاكم بلدية خنشلة إلى هذا حينما أشار إلى احتمال وقوع هجوم على خنقة سيدي ناجي.[2]

أما في دائرة قسنطينة وبلدية عين مليلة، فقد رفض خمسة دواوير تقديم مسجليهم بعين كرشة، فالتحق هؤلاء بالجبال: جبال قريونه، فرجوح، بوعريف، وتمكنوا من اختطاف بعض المجندين وأخذوهم معهم إلى الجبال.[3]

كما تمكن ثوار عين مليلة من إصابة الحاكم بعد انتقاله إلى عين كرشة لمعاينة الأحداث وتهديد السكان من أجل إرغامهم على تقديم أبنائهم، وفي 19 ديسمبر 1916 نظم الثوار هجوما على مركز عين كرشة، تمكنوا خلاله من اختطاف مساعد حاكم البلدية وملازم فرقة الدرك، كما جرحوا عددا كبيرا من حراس البلدية.[4]

وفي 21 ديسمبر 1916 ظهر الثائرون مرة أخرى في قرية عين الفكرون، فشنوا هجوما ضد المعمرين وبعض العملاء في داخل القرية، أما الأفواج الأخرى فكانت مهمتها قطع أعمدة الكهرباء والتلغراف ومهاجمة محطة القطار، ورغم تكثيف عدد الجنود الفرنسيين، إلا أنه لم يمنع الثوار من مصادرة 600 نعجة وخروف، وما ميز هذه العمليات هي المشاركة الواسعة لآباء المدعوين للتجنيد، وكل الناقمين على الأوضاع السائدة لتأكيد رفضهم على استغلال أبنائهم للعمل في الجندية.[5]

-رد فعل القيادة العسكرية الفرنسية من ثورة الأوراس 1916:

---

[1] - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 19.

[2] - عبد الله الشافعي: "ثورة الأوراس 1916 ضد التجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في تاريخ الجزائر، جامعة الجزائر، (1983-1984)، ص ص 209-210.

[3] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ج2، ص 51.

[4] - عبد لله الشافعي: (ثورة الأوراس 1335هـ/1916م)، ص 197.

[5] - نفسه، ص ص 200-201.

بعدما توالت الهجمات في عديد المناطق دق "ليطو" ناقوس الخطر وطلب من حكومته أن تدعمه بالسلاح والرجال[1]، كما تم وضع البلديات الثائرة ودائرة باتنة بأكملها تحت نظام "القطاع التابع للقيادة".[2]

لقد أجبرت فرنسا وهي في حالة حرب على إرسال فرقية كاملة مجهزة بالمدافع والمناطيد والسيارات الرشاشة، قد تعدادها بـ 6000 جندي كانوا بجبهات القتال بفرنسا، ومن تونس توجهت الطائرات العسكرية التي كانت مرابطة هناك نحو الشرق الجزائري، أوكلت لها مهمة قنبلة جبال الأوراس، حيث شهدت المنطقة هجمة جوية لم يسبق لها مثيل.[3]

وهكذا نجد أنه في 01 ديسمبر 1916 قد بلغ عدد الجيش الفرنسي المخصص لمقع الثورة 6141 جندي، و106 ضابط، ليصل في 01 جانفي 1917 إلى 13822 جندي و275 ضابط، قادوا هجمات مضادة ضد الثوار، وارتكبوا خلالها أفظع الجرائم، ولعل المجزة التي وقعت بدوار أولاد مسعود خير دليل على ذلك، كما تم محاكمة 828 شخصا مثلوا أمام لجنة التأديب بباتنة من بينهم 805 قصّر، وحوكم أمام مجالسي الحرب 125 من الرجال الرّاشدين.[4]

أجمعت كل الشهادات أن القمع كان وحشيا، وهذا ما أكدته "أوكتاف ديبون" المكلف بالتحقيق في قضية 1916، بصفته مفتشا عاما للبلديات المختلطة، والذي جاء في تقريره الضخم نقلا عن المؤرخ عبد الحميد زوزو ما يلي: «لقد كان القمع كما ينبغي أن يكون قاسيا من غير مبالغة أو ضعف، أما النخبة البرلمانية التي أوفدت للتحقيق في عين المكان فيبدوا أنها صدمت من حجم التنكيل الذي تعرض له السكان».[5]

---

[1] - عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 224-225.

[2] - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ج2، ص 14.

[3] - عمال هلال: المرجع السابق، ص 223.

[4] - مختار فيلالي: المرجع السابق، ص 74.

[5] - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 15-16.

رغم بطولة وبسالة المجاهدين من أبناء المنطقة الأوراسية، وصبر الأهالي على وحشية الجيش الفرنسي، فإن الثورة لم يكتب لها النجاح والاستمرار، وذلك راجع لعدم تكافؤ القوى بين الطرفين في العدة والعتاد.[1]

وعليه، فقد حظيت الإدارة المدنية بصفة رمزية تاريخ 24 جانفي 1917 تاريخا لنهاية الحركات التمردية على حد تعبيرها، واعتبر الجنرال بونيفال أن الثورة في حكم المنتهية بداية من 05 جانفي 1917، أما باقي العمليات التي دامت إلى غاية 27 أفريل، ففي نظره القصد منها هو إظهار القوة العسكرية وترهيب الأهالي لا غير.[2]

-أسباب فشل ثورة الأوراس 1916:

إن الدّارس لثورة الأوراس 1916، يدرك أن الفترة القصيرة، التي عاشتها مردّها إلى غياب التعبئة العامة وافتقارها للتنظيم المحكم، ناهيك عن عدم مجود هدف واضح من القيام بها[3]، لكي نقف على أهم أسباب فشلها لابد أن نأتي على ما ذكره المؤرخ عمار هلال في كتابه "أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة" بشيء من التفصيل، والذي حصرها فيما يلي:

- لم تهيأ الثورة من قبل ولم يوضع لها أي تخطيط، سواء قبل اندلاعها أو بعده، ومن ثمة سادها عدم التنظيم والتنسيق بين قادتها أنفسهم، وبين الجماهير الشعبية.

---

[1] - مختار فيلالي: المرجع السابق، ص 74.

[2] - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص 11.

[3] - محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، ط1، الجزائر: دار البعث، 1985، ص 08.

- رغم أن الجزائريين قد مروا بتجارب عديدة عسكرية مع فرنسا ويعترفون بقوتها ووحشيتها، إلا أنهم لم يحسبوا لذلك حسابا، ولو يجتمعوا حول كلمة واحدة، فكثيرا ما كانت لهم الفرص لدحر الاستعمار لكنهم ترددوا في ذلك، كحصار بريكة مثلا.

- عدم بروز قيادة عسكرية جزائرية تجتمع حولها الجماهير، كون العائلات الكبيرة والأشراف قد فقدت سمعتها لتحالفها مع المستعمر.

- انكماش الثورة على نفسها، وعدم تناقل أخبارها داخليا وخارجيا إلا بعد مدة طويلة.[1]

لم تلق ثورة 1916 أية مساعدة من خارج البلاد، وحتى العثمانيين، لذين قاموا بدعاية كبيرة في الجزائر لدفع السكان للثورة ضد فرنسا، لم يقدموا أي مساعدة مالية أو عسكرية سواء قبل اندلاع الثورة أو بعدها، كذلك الشأن بالنسبة للألمان فوعودهم بقي حبرا على ورق لم تتعدد حد المناشير الرنانة.[2]

وزيادة على هذا، أضاف "آجيرون" بأنه لم يثر إلا بعض الشبان من أفقر الدواوير، التي لم تسمح لهم الظروف الجغرافية بتوفير ملاجئ أو مخابئ، الأمر الذي سهل عملية القضاء عليها، كونها مشتتة في إطارها الزماني والمكاني.[3]

إن ثورة الأوراس 1916، لم تختلف عن غيرها من الثورات الشعبية الأخرى، كونها تعبر عن كره ورفض كبيرين لكل أشكال الاستعمار مهما كانت طبيعة تعامله.[4]

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع الأوراس 1916، والنظر في الأحداث التي صاحبته، خلصنا في الأخير إلى عدة نتائج نوردها فيما يلي:

---

[1] - عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 227-228.

[2] - عمال هلال: المرجع السابق، ص 228.

[3] - شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص 29.

[4] - صالح عوض: **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962**، ج1، ط1، سوريا: دار حلب، 1989، ص 154.

-إن أحداث ثورة الأوراس 1916، لا نستطيع أن نربطها بمصطلحي التمرد أو الانتفاضة، كما أرادت أن تروج لها الإدارة الاستعمارية وبعض أقلامها، كون المنطقة لم تعرف مهادنة مع المستعمر أبدا، ضف على ذلك البعد الجغرافي الذي شملته، والذي قدر بست مناطق ثورية، من ضمته دوائر وبلديات ودواوير أوراسيبة، بل هي ثورة ضد مغتصب أراد إخضاع المنطقة عسكريا، شأنها في ذلك شأن باقي الثورات الشعبية السابقة.

-الأسباب التي أوردتها الإدارة الاستعمارية وتبنتها في تقاريرها على أنها الدافع الأساسي لقيام هذه الثورة، ما هي إلا أراجيف وتكهنات لأنها لم تتقبل فكرة قيام ثورة في إقليم الأوراس، وفي هذا الوقت بالذات.

-لا يمكن الجزم بأن قانون التجنيد الإجباري والمراسيم التابعة له، بأنها السبب الوحيد المباشر لاندلاع هذه الثورة، إنما تضافرت مجموعة من الأسباب، هيأت نفوس الأهالي للقيام بها، كالتشديد في جباية الضرائب، وانتزاع ملكية الأراضي لصالح المعمرين، ناهيك عن استمرار حالة الجفاف في المنطقة، ما أدى إلى تردي الأوضاع وتفاقمها.

-اعتمدت في مجابهتها للمستعمر الفرنسي على دعم محلي، إن لم تكن بأي صلة مع أي حركة خارجية، أما الدعاية العثمانية الألمانية لم تخرج من نطاق الخطب المنبرية والرسائل الشفوية والكتابية، وشفيعنا في ذلك، بساطة الأسلحة المستعملة والسرعة التي تم القضاء بها على الثورة.

-ساهمت في استمرار حالة الرعب والهلع في نفوس المعمرين، وهددت تواجدهم، بل أرغمت بعضهم إلى ترك مزارعهم، مما أدى إلى تدخل الإدارة الاستعمارية وإعلان حالة الطوارئ والقيام بالتعبئة.

-اعتبرت منعرجا هاما من خلال المساهمة في بعث روح الحركة الوطنية، كنضال بديل، ساهم فيه الجنود الفارون من الجيش الفرنسي.

-استطاعت ثورة الأوراس في هذا التوقيت الحرج أن تفتح جبهة أخرى من جبهات القتل في الجنوب الجزائري بالأهقار على غرار الجبهة الأوروبية، وأكدت وجود كيان جزائري لم يعرف الخضوع على مر الأجيال، وأن دعاية الجزائرية فرنسية، ما هي إلا وهم وتضليل سياسي.

-افتقرت ثورة الأوراس إلى القيادة الموحدة والتنسيق، إضافة إلى انعدام الدعاية الإعلامية وهو الشيء الذي عجّل بفشلها.

قائمة المصادر والمراجع:

- عمال هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

- شارل روبير آجيرون: "الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916-يناير 1917"، الأصالة، ع 63/62، (أكتوبر-نوفمبر)، الجزائر: وزارة الشؤون الدينية، 1978.

- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1996.

- مسعود عثماني: **أوراس الكرامة أنجاد وأمجاد**، الجزائر: دار الهدى، 2008.

- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

- مختار فيلالي: «ثورة 1916 في الأوراس»، التراث، ع2، (محرم1408هـ/سبتمبر 1987)، الجزائر (باتنة)، دار الشهاب، 1987.

- عبد الله الشافعي: **(ثورة الأوراس 1335هـ-1916م)، جمعية أول نوفمبر: ثورة الأوراس 1335هـ/1916م**، باتنة، الجزائر: إنتاج جمعية أول نوفمبر 1996.

- جميلة معاش: «عمر بن موسى عقيني بطل ثورة بلزمة 1916»، التراث، (ربيع الأول 1414هـ/سبتمبر 1993م)، ع6، باتنة، الجزائر: جمعية التاريخ والتراث الأثري، 1993.

- عبد الحميد زوزو: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939م)**، ج1، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2005.

- عبد الله الشافعي: "ثورة الأوراس 1916 ضد التجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في تاريخ الجزائر، جامعة الجزائر، (1983-1984).

- محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، ط1، الجزائر: دار البعث، 1985.

- صالح عوض: **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962**، ج1، ط1، سوريا: دار حلب، 1989.

-Charles Rebert AGERON: **Les Algériennes musulmans et la France (1871-1919)** T2, Paris, Presses Universitaire de France, 1968.

- Rapport sur la situation politique des indigénes, 1916, Archive Aix en Provence.

www.aureschaouia.free.fr:10/04/2023,00:147(GilbertMeynier:L'AlgérieRévélée